مشاهد يومية

الكون في غرفتي..!!

عبدالرحمن بجاش

■ وأخيراً ها هو الكون في بيتنا، وتحديداً في تلك الغرفة التي مساحتها ٣×٤ وفي صندوق لا يزيد عن ١٧ بوصة.

تخيلوا هذا العالم بكل نشاطه وعنفوانه ، حروبه ومعاركه، جماله وقبحه، صراع الخير والشر فيه، كل ما يخطر وما لا يخطر على البال أمامي في هذا الصندوق..

هل تخيل أحدكم مجرد تخيل أن يختصر العالم في صندوق ١٧ بوصة؟!.. ماذا لو حدثت معجزة إلهية وبعث أجدادكم ورأوا ما نراه..

لن أطيل..

ها هو العالم أخيراً بين يدي من خلال الانترنت بفضل العلم الذي حوّل الكون إلى غرفة صغيرة بالفعل..

أخيراً حدث ما ليس منه بد ودخل الانترنت إلى غرفتي الصغيرة لأتنقل بواسطته كل ليلة في كل أصقاع الدنيا .. لا يعني هذا أنني صرت من المتبحرين في الانترنت أو أنني صرت سباحاً ماهراً في بحر هذا العالم الذي ليس له قرار..

ولن أبالغ فأقول أن الدهشة لا تزال عاقدة لساني فأنا أزعم أنني صرت متقبلاً للأمر ولكن بحذر شديد..

وقناعتي لا تزال في محلها أن المطلوب تعميم الكمبيوتر على المدارس بل وليدخل كل بيت..

لأن السؤال يظل:

هل عقولنا كقدرة تصل إلى قدرة الكمبيوتر والانترنت؟ سؤال مطلوب الإجابة عنه..

bagash321@maktoob.com

فكر الواقع أم واقع الفكر؟

إبراهيم بن حمود الصبحي

■ عندما كتبت آخر مقالة لي بعنوان " متى تفقد القمة" إنهالت علي الكثير من الإتصالات تسالني عما أعنيه بكلمة فقد القمة ومن بينها اتصال من إحدى المحطات الفضائية التي تبث من لبنان ووجهت إلي عدة أسئلة لعل أكثرها إثارة هذا السؤال هل تنعي القمة العربية؟ فقد القمة يعني نعياً لها لأننا إذا إفتقدنا أحداً نعيناه بشتى الطرق المتاحة. فكان ردي أنا لا أنعي القمة السياسية التي يعقدها القادة فهذه يمكن أن تعقد وحتماً ستعقد لكنني أنعي الأمة وليس القمة.

فما فائدة أن تعقد الأمة قمتها وقد سلبت ارادتها السياسية وأصبح القرار السياسي رهناً بموافقة أطراف يفرضون ارادتهم دونما أساس . وإنما اصيب العقل بالعقم لأن الجسد أصيب بالهزال جراء تناوله وجبات جاهزة محتوياتها غير منسجمة مع إحتياجات الجسم خالية من أي غذاء روحي، هذه الأمة التي تمتلك ناصية التاريخ القديم والوسيط والحديث والتي أعطت للحضارة الانسانية على مدى سبعين قرنا من الزمان من حمورابي إلى الدكتور عبدالرزاق السنهوري في القانون فقط وأمثاله ممن شغلوا حيزاً كبيراً من تراث الإنسانية الراقي. هذه الأمة التي تمتلك رصيد ألف سنة من العطاء والإبداع والإختراع تصبح خلال ثلاثة أعوام أمة مصابة باللوثة العقلية والتلوث الفكري، أمة تقبر البشر بما تمارسه من إرهاب. تعود لأصولها كما يقول أحد مفكري اليهود "إلى قبر الأحياء" كما كان في الجزيرة العربية تعطش للدم وحب للقتل كما وصمت به الفتوحات الإسلامية التي مدت بالسيف لا بالفكر على حد زعم هذا المفكر. ردة لما قاله كثير من المستشرقين الذين إبتليت بهم الثقافة الغربية المعاصرة. تلك هي الصورة التي نحن عليها اليوم. صراع بين فكرين أحدهما واقع والآخر مانع مراوغ ونحن أصحاب الفكر الصائب وأصحاب القضية نطلب التحكيم في قضية خاسرة من أساسها لأنه ليس لها أساس.

ومن نحكم وأية لغة للحوار تستخدم. نتهم بالعنف وإستخدام القوة المفرط ضد المدنيين والعزل والأبرياء ويمارس ضدنا نفس السلاح وأكثر عنفاً ودموية، لكنه مباح – لأنه دفاع عن النفس. تحريم وتغريم وتجريم وتسليم، وكيف يكون هذا الحوار؟ خارطة الطريق بدأت من فلسطين وإمتدت إلى العراق وهي اليوم تكبر وتتسع لتشمل الشرق الأوسط الذي لم يعد يتمتع بالوسطية. العرب أنفسهم منقسمون مشرق ومغرب. أحد الزعماء العرب ينفي عروبته وإنما عربه الإسلام، والآخر يقول إنه متوسطي الجغرافيا افريقي الموقع فينيقي الأصل. وكلنا في المشرق أصولنا متفرقة متباعدة لكنها تقاربت بالإسلام. الحملة التي شهدها المغرب العربي في أوائل الستينات للقضاء على" فرنجة شعوبها" آتت ثمارها لكن حصلت مؤخراً ردة لدى بعض الشباب مقابل تطرف شباب آخر وعاد من ينادي إلى إلتزام العادات والمناهج الفرنسية " الأكثر رقة وتمدناً

وحضارة " ومثلهم في الشرق من يرى في أوروبا نموذجاً طيباً للثقافة والفكر . بل سمعت بعض المحطات الفضائية العربية تروج لما يسمى "تلفزيون الواقع" الذي أحبه الشباب ورضوا به منظماً ومنعشاً لحياتهم. بل هناك من يريد أن يفرض علينا مايسمى بـ" مدرسة الواقع" لأننا فشلنا في التعامل مع الواقع أو في التأثير فيه أو في تغييره فكان لا مناص ولا فرار من أن نقلبه ونقبله عشية وصباحاً. ونحن مشغولون بالمماحكات الكلامية وتصيد العبارات وإقتناص الكلمات وهموم الأمة مغيبة في فكرنا وعقيدتنا. فكيف إذن تصحوا الأمة وتستفيق من سباتها وهذه الهجمة الشرسة تصطاد شبابنا وهم للأسف الشديد بدون قيم ومن لا قيمة له لا وجود له . ما الذي بقي للعرب أن يبحثوا فيه؟ واقع مؤلم وهو ما يسمى"بواقع المصالح الذاتية" . إذ راح كل يبحث عن مصلحته .. فحق علينا أن نسميه "واقع المصلحية " إذ أن المصالح هي التي تحدد الإتجاه وبات علينا أن نفكر. اليوم في وضع تصور استراتيجي لتحديد مصالحنا الحيوية وإرتباطها بما تحققه لنا دونما أدنى اعتبار آخر من القيم والتراث والثقافة شخصيتنا تحددها حزمة من المصالح تسلط على أدمغتنا كما تسلط أشعة الليزر لمكان معطوب تصلحه حيناً وتجمله حيناً آخر وما أكثر عمليات التجميل هذه الأيام وهي الأغلى والأعلى في عالم الطب وأحسبني أميل للقول إننا ربما احتجنا قبل عملية التجميل الجسدي إلى عملية تجميل فكري " غسيل دماغ "من قبل أطباء أو معالجين نفسانيين. لم أعد أفرق مثل غيري من الكتاب العرب– المغيبين عن الساحة بين فكر الواقع أو واقع الفكر طالما أن الفكر ذاته متهم بالجمود تارة وبالجحود لأصحاب الفكر المنفتح تارة أخرى. كيف تعقد الأمة قمتها وهي تعرض نماذج من خلافاتها في السوق السياسية لعلها تجد من يروج أو يشتري تلك النماذج وما أكثر السماسرة والقراصنة في عالم الغش والتقليد لنضيع الأصل ويحل مكانه المقلد. هل فقدنا كذلك حكم الحكمة ورؤية العقل وتبصر البصيرة . ولمصلحة من نؤجج هذه الخلافات. لا توجد قضية متفقين عليها ولو حصل هذا الإتفاق الجزئي النسبي رحنا نحلله وننبره ونكبره وكأنه خطأ فادح إختلافنا على المنهجية مقبول أما على الأصل فشرعاً لا يحتمل التأويل وقد يحتمل التفسير والإجتهاد. أما السياسة فبابها واسع جدا في الإجتهاد لكنه في الفكر المصيري الذي يضحي بقيم الأمة وأسباب وجودها وكينونتها ومصيرها فلا حوار فيه مطلقاً. لا نريد واقعاً يوقعنا في الحضيض، ولا واقعاً يوقع بيننا، نريد واقعاً قادرين على التعامل معه واقع تقرره إرادة سياسية ولا تستبد به أهواء شخصية على مقولة" إذا أردت أن تذكر فأت بمنكر". حل خلافاتنا في بيتنا الكبير المليء بالمشاعر والمحبة وتقرير المصلحة ، لا أن نلجأ للإيقاع ببعضنا في التشريق تارة والتغريب تارة أخرى. فلغة المحاور والكواليس لم تعد صالحة لأن مطلب الشعوب الوحيد هو التعامل معها بشفافية تامة. لذلك فإن فكر الواقع نراه واضحاً للعيان في الولايات المتحدة الأمريكية التي باتت تعاني من تأثيرات احداث ١١ سبتمبر. وحرب العراق ومثلها بريطانيا وإستراليا، فالمواطن هناك يريد أن يعرف الحقيقة: لماذا تصرفت الإدارة هكذا ؟ ومن فكر الواقع ما يتردد بين بعض الساسة العرب الذين يرسمون اليوم سياسة الأمة العربية ويحددون مصيرها – أو هكذا هو الواقع – إنه لم تعد لمفردات العروبة أية معان ولا وجود لبعضها مثل الوطن العربي والعالم العربي والأمة العربية والوحدة العربية فهي لم تخرج عن كونها عبارات تشدق بها بعض الزعماء العرب و زخرت بها معاجم خطاباتهم لكنها قبرت حية أمام أعينهم . فكيف يطلب منا اليوم أن نؤمن بها ونعمل على بقائها. إنتهت فترة صلاحيتها . الأمة لا تبقى في عناصرها البشرية إنما تبقى في أسسها ومنطلقاتها الفكرية المتجددة والمتطورة. الأمة التي قال عنها الله عز وجل : (كنتم خير أمة أخرجت للناس).. والكينونة هنا استمرارية الصلاحية للبقاء (ومن أصدق قولاً من الله) وهي سنته عز وجل في كونه (و لن تجد لسنة الله تبديلا)، (ولن تجد لسنته تحويلا) . هي خالدة بعقيدتها ورصيدها الكبير لا بعقوق أبنائها وتنكرهم فهي ترفض أي إلحاد أو كفر بقيمها الباقية وتلفظ من تنكب الطريق ويحيد عنه لظرف طارئ أو هروب لضعف الإيمان أو تغليب مصلحة فردية على مصلحة أمة. والأمة لاتقبل التجزئة ولا التجذير العنصري فالأمة عقيدة وقيم ومبادئ وليست أشخاصاً، فرسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم باقية خالدة ويقيض لها الله عز وجل من يحمل لواءها ويحميه من أن تطاله يد معادية لظله الظليل البعيد عن الزيف والتضليل. هذه ليست عبارات منمقة بل هو إيمان ثابت ويقين راسخ، إن هذه الأمة هي التي تفرض الفكر الحر لا يفرض عليها واقع مر (وأما الزبد فيذهب هباء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض).

صدق الله العظيم

كاتب عماني

عصر القوة...

المحامي/ ياسين العزعزي ❖

وأعظم مكان لمرجعية الانسان وكان كل ذلك بأمر الله عزوجل ومن روحه حتى نزعة الشيطان ونزل الأرض ثم كانت بداية الشقاء ، ولهذا فإن الأمم أو الشعوب تكون تارة بالارتقاء وأخرى بالتخلف لأي سبب من الأسباب المحيطة بهم أو الصادرة عنهم أو بأسباب وعوامل بيئية وطبيعية أجبرتهم على ذلك وهكذا الحياة البشرية سنة من سنن الله في خلقه.

وما أحب أن أوضحه في هذا المقال هو: ان القوة هي الوسيلة شبه الوحيدة التي تبقى وتحقق نتائج ورغبات البشر بعد أن تنفذ كل الوسائل اللينة أو الحيلة في تحقيق أهداف ومبتغات الأفراد أو الشعوب أما للسيطرة أو للتحرر والاستقلال أو الرأي أو الكلمة أو حتى في تحقيق مآرب أخرى شخصية أم عامة.. يقصد منها السيطرة والظلم فمهما اختلفت وسيلة القوة وتعددت أسبابها وأصبح العنف أهم الأساليب للتخاطب لنيل الحقوق أياً كان نوعها أو ترجمتها.

فالتحرر من الاستبداد سواءً كان على مستوى الأفراد أو الجماعات، فإن فقدت وسيلة التخاطب أو الحيلة أو حتى الاستسلام فإن الانسان يلجأ مباشرة الى العنف كوسيلة أخيرة بعد أن تسد عليه كافة السبل.. والتحرر أمر بديهي من أمور الفطرة الانسانية التي فطر بها الانسان، وان اختلف مفهومها من فرد الى آخر أو من جماعة الى أخرى وتلك الاختلافات تكون ناتجة لأي سبب من أسباب التهجين التربية أو التلقين وغيرها ولكن يظل الانسان بطبيعته وفطرته حراً.. والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «يولد المرء على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه» ومفهوم الفطرة هي الاسلام وعلى ملة ابراهيم حنيفا. ويقول الخليفة الثاني رضي الله عنه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

وعلى ذلك فإن الوسيلة المستخدمة لتحقيق الهدف عن طريق القوة بأسبابها الشرعية والقانونية هي التي تحدد نمطية وسمو هذه الوسيلة.. فمثلاً تقوم الثورات على الظلم والطغيان وطرد المحتل والتحرر الفكري كل ذلك يقوم غالباً على استخدام القوة ويكون مستخدمها صاحب شرعية ويعد من الأبطال وهناك فرضية أخرى لاستخدام وسيلة القوة حيث أن الاسلام عندما كان ينشر العدل في بقاع الأرض كان الاسلوب المستخدم هو عرض الدخول في الاسلام بقصد تحرير شعوب الأرض من عبادة العباد والظلم الى عبادة رب العباد وتحقيق العدل والمساواة وشواهد التاريخ ساطعة كالشمس لتؤكد هذه الحقيقة الملزمة دينياً..فاذا قبلت هذه الدعوى تحقق الخير ما لم فالجزية خيارهم ولهم حقوقهم وحمايتهم ما لم فالحرب.. وكانت الحرب تدخل فيها أعلى أخلاقيات الانسان.. فلا تقتل شيخاً ولا طفلاً ولا امرأة.. لا تقطع شجرة، لا تهدم منزلاً ولا كنيسة ولا معبداً، وتحت أمر ومفهوم لكم دينكم ولي دين.. وان أعلى درجات الأخلاق تتمثل في اطعام الأسير عملاً بنص الآية الكريمة: «وتطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا».

والشعوب التي أسلمت طوعاً أو كرهاً في أطراف الأرض، ومع تداخل المعتقدات وتعاقب الأزمان، وتغير وجه الأرض بفعل الانسان وتوالد الناس وصيروراتهم من حال الى حال ومن نظرية الى أخرى تجد هذه الشعوب عند أول متنفس لها تنبض بالاسلام حياةً ومنهجاً وايماناً.. وسبحان الله الخالق.

وعلى عكس مفاهيم عقائدية ومتغيرات أخرى علمية وفلسفية.. فإننا نجد مع لزوم النضال والمطالبة بالتحرر.. فالمستفيد من وجود المستعمر أو القائم على تطبيق النظريات المادية أي كانت وجهتها.. فإن أول ما تعصف بها رياح التغيير فالمستفيدون منها أو المتطفلون القائمون عليها يكونون هم أول الساخطين والمطالبين بالتغيير.. والشواهد كثيرة ومتلاحقة وتبقى المفارقة واضحة وبائنة بين الفتح لنشر العدالة والاستعمار وأطماعه وأهدافه.. فإن الوسيلة المستخدمة للفتح ونشر العدل والخير أو للسيادة والاستغلال وسلب ونهب خيرات الشعوب تكون باستخدام القوة.

ومع تطور الشعوب وتقارب المجتمعات في معارفهم العلمية وفي أشيائهم العملية وحاجاتهم الانسانية ومع القفزات العلمية المبهرة في صنع الآلة.

ومع دعوة الانسان المستمرة في كل محفل، وفي كل لقاء وفي كل جديد الى السمو والترفع بالانسان.

ومع المطالبة المستمرة في الحقوق الانسانية المختلفة والمدعاة تحت مسميات انسانية مختلفة كالحقوق المادية ، مثل حق العمل في الشباب وتأمين حاجاته الأساسية وحق الراتب في الشيخوخة وحق أبنائه.. الخ من مقتضيات الحقوق المادية المصنوعة بقوالب الحداثة.. وكذا المطالبة بحقوق المعنوية كالعلم والكفالة والرعوية وحق الرأي والحكم.. الخ من مقتضيات الحقوق المسماة بالحق الديمقراطي وان كانت تختلف منح هذه الحقوق من دولة الى أخرى بحسب التزامها الديني أو تطورها العلمي.. فإنه مع كل ذلك الرقي العلمي والتقدم التقني والسمو الانساني، إلا أن النظرة الى إرساء مبدأ القوة كأساس للسيادة ومربط للقود وفرض للهيمنة بالرأي وارساء الأنظمة الفكرية التي تتناقض مع الأخلاقيات والأعراف وأديان الأمم والشعوب.. بل أن من تطاول الهيمنة والكبر في الاذلال كان بسبب اهتمام الانسان المعاصر بوسيلة الحرب والدمار وتطورها بشكل يفوق كل حاجيات الأمم والشعوب، بل ان انهماك الدول بتطوير أسلحة الدمار بات هماً على الدول الكبيرة بالانفراد بتصنيعه وامتلاكه وهو محرم على شعوب الأرض حتى مجرد التفكير والتحدث عنه.

وما يجري في واقعنا الاسلامي من شتات الوحدة وتجزئة اللحمة وانعدام القدرة في نصرة الجريحة وتحرير القدس إلا بسبب القوة الاستعمارية الفكرية والمادية وان ما يستشعره المسلمون على امتداد مساحتهم وتلاحم بعضهم بإيمانهم ونواياهم وان تذبذب هذا التلاحم بين البزوغ والانعدام على مسافات بعض أنظمة الأمة التي سنت طريقها وفق آلية تشريعية تبعية بينية الإرضاء للمتبوع وبحجة التقدم ورقية التطوير والبقاء على الأمر والنهي..وعلى بساط أمل إثبات أحادية القرار وتحقيق و حدة الكلمة والشمل.. إلا أن غبار القوة يحجب على كثير من الأنظمة انعدام الثبات والملمة شتات الكلمة وذبذبة القرار بين الرجاء والخوف..وبين الأمل والمستحيل، ومايحصل في كل البلدان الاسلامية من ضعف إيمان الشعوب..وآنين الحكام وعذاب ضمائرهم قبل وجع وأنين الشعوب وتجرع مرارات الذل والفقر من سياسات المؤسسات الدولية بالهيمنة والتلجيم للحكومات قبل شعوبها..ومن يرفض ذلك يكون مصيره وبلاده الدمار بكل الوسائل المرتبة ابتداءً بالمظاهرات ودعم الأحزاب المعارضة لاستمرارية الفوضى والاضطرابات والتخريب مروراً بالانقلابات أو الحروب الداخلية وانتهاءً بالحرب المباشرة وتخريب البنية الأساسية العلمية والسياسة والاقتصادية وتجهيل المجتمعات..والعراق أمام أعيننا شاهداً على موقف توالي الرفض المباشر والصريح إذن فالقوة كانت ولازالت اللغة الأخرى للتخاطب بغية تحقيق الأهداف المنشودة، إذاً فقدت لغة التخاطب المتعارف عليها بين الأفراد والجماعات والأمم..وما اختلف شرعية هذه القوة بين الواجب على سبيل الفرض مثل وجوب الدفاع عما ألزمه الحكم الشرعي وأيده النص القانوني كالدفاع عن النفس والعرض والدين والمال والأرض..ومافدر قياساً على ذلك كإستخدام القوة ضد المحتل والظلم وغيره مما يستوجب لحفظ الكرامة وماء الوجه..لذلك..فإن التصنيف في تسميات استخدام القوة بين جماعة ونظام أو العكس يختلف بحسب سمو المبدأ وشرعية الحق في استخدامها والغرض المقصود منها والنتائج المحققة فيها، فإن كان للحق فهي كذلك وفي سبيل الله، وإن كانت للشر فإنها في سبيل الشيطان بفرض وجوبي على الأمة وهو قوله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

* محام ومستشار قانوني

الثأر ..رعب مخيف

محمد الزبيدي

■.. الثأر هو الجريمة التي يتواصل عبرها مسلسل العنف من فعل ورد فعل ويذهب ضحيته الكثير من الابرياء الذين لا حول لهم ولا قوة ولا سبب ولا فعل ولا يمكن لأحد أن يحدد البدايات الاولى لهذه الجريمة والتي توجد في عدد من البلدان العربية، بل وربما في غير العربية ولكم تحدث المتحدثون ولكم تحدثت وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمشاهدة عن الثأر ومثل الثأر اليوم كمثل الارهاب لفظ مطاط وقوالب جاهزة دون تعريف محدد وتجاهل للأسباب مع أن كل ظاهرة من الظواهر وكل واقعة من الوقائع لا تخرجان عن أنظمة الأسباب والمسببات والعلل والمعلولات وقد نزعم أن الأسباب لانتشار هذه الظاهرة كثيرة ومتعددة وأهمها على الاطلاق يكمن في القضاء وغياب العدل والتهاون بالحقوق وتطويل القضايا وجرأة بعض القضاة على تجاوز الحقوق وتغليب الباطل لسبب أو لآخر وما من قتيل يقتل إلا ويلحقه ورثته تركته في تكاليف الشريعة فيبيعون كل ما دق وجل كي يغارموا بها القاتل وعندما ينتهي كل شيء من أملاك القتيل ويصل ورثته الى مرحلة العجز والفقر يلجأون الى الوسائل الأخرى ومن هنا يبدأ المسلسل وتبدأ الأفعال وردود الأفعال وتعالوا معي لاستقصاء البحوث حول قضايا القتل لتجدوا – أنه فيما عدا القضايا المستعجلة – تلبث القضايا عمر جيل بكامله، واذا تم انجاز الحكم بعد هذا العمر الطويل فلا يجد من ينفذه، واذا كان مثل هذا التطويل قد عرفته قضايا القتل وطلب القود فإن القضايا المدنية هي الأخرى تعيش أعماراً طويلة في المحاكم وقد تجد من لا يقرأ الملفات التي تتضخم بما يجلبه المتخاصمون اليها اعتقاداً منهم بأن هناك من يقرأ ويحقق ويدقق ويخاف على ذمته فإذا القضايا تخرج بعد عمر طويل لتدفع طرفيها الى القتال من اليوم التالي .. وهذا ما يجعلنا نتساءل عن المسئول عن مثل هذه الأمور، هذه هي بعض أو أبرز الأسباب للثأر، ولقد كان لموضوع الثأرات في القديم اخلاقيات ظلت محترمة عبر الاجيال المتعاقبة ، فلقد كان يحظر على اصحاب الثأرات أن يتعرضوا لمن لا يختن من الرجال وكان لهؤلاء علامة في ملابسهم وهي طول أكمام ثوبهم من جهة إذ كانوا يلبسون ثياباً بأكمام مثلثة وذات زاوية حادة من جهة اليد ولا يختن إلا عندما يخطب من نوى الزواج بها ولقد كان يُعرف أنه غير مختون من تثليث كمي قميصه الذي ينتهي بزاوية حادة تلتقي عند الظهر بشقيقتها فيربطان هناك وهذه الظاهرة كان معمولاً بها في المناطق التي توجد فيها ظاهرة الثأر مثل المناطق الشمالية والشمالية الشرقية والشرقية، ويبدو أن قواعد أخلاقية سبق وأن نظمت مثل هذه العمليات فحرمت الثأر ممن لم يتم ختانة كما حرمت أخذ الثأر في المدن لأن المدن هجرة لها احترامها ولأن الأضرار قد تصل الى أناس لا ناقة لهم فيها ولا جمل كذلك حرمت أخذ الثأرات في الأسواق اليومية والاسبوعية وفي الأعراس والمآتم وفي المحافل القبلية واذا ما قمنا بإستقصاء هذه المحظورات فإننا نجد أن ما يجري اليوم من أخذ الثأرات في المدن يمثل خروجاً على الدين والشريعة السماوية وعلى الأعراف والتقاليد القبلية.. فهل بالامكان أن تستأصل أسباب الثأر أن يحول العدل القضائي بين ظاهرة الثأر وبين المجتمع..؟! لأن الثأر رعب مخيف..

التوعية القضائية

خالد محمد الدبيس ❖

■.. السلطة القضائية أصبحت اليوم بحاجة ماسة إلى إعلام قضائي متخصص يحمل بين ثنايا أهدافه القيام بالتوعية القضائية لدى مختلف شرائح المجتمع وتدعيم سبل وأوجه الصلات بين الأجهزة القضائية والمتقاضين والمستثمرين وغرس المفاهيم القانونية والقضائية لديهم بمافيها الحفاظ على حقوقهم ودمائهم وأعراضهم وتشخيص الواقع القضائي وإعادة الثقة بأحكام القضاء وإبراز الدور الحقيقي لرجال القضاء وما يقومون به من مهام والمساهمة في تطوير وتحديث وإصلاح القضاء الذي أضحى حقيقة بعد أن أنكب المئات من مخططي السياسات العدلية وصناعها بفعل انتباه الأخ الدكتور عدنان عمر الجمري وزير العدل ولأول مرة في مؤتمرات قضائية إلى تشخيص الوضع القضائي تشخيصاً دقيقاً وخرجوا بتوصيات عملية منها التأكيد على ضرورة وجود إعلام قضائي متخصص يواكب الإصلاحات القضائية ففي المؤتمر القضائي العام أوصى المؤتمرون بضرورة اتباع سياسة إعلامية بما يكفل تنمية الوعي العام وإستغلال القضاء وعدم التعرض للقضاء بما يقلل من هيبته أو يؤثر على سير إجراءات التقاضي..

ولقد إستقت هذه التوصيات مدادها من الواقع القضائي الذي كشف أن القضاء تضرر كثيراً خلال السنوات الماضية من التناولات الإعلامية لبعض الصحف التي سعت إلى رمي القضاء بتلك النعوت وبالذات في مسألة الفساد والتشكيك في الأحكام القضائية وكفاءة القضاة الأمر الذي انعكس سلباً على الإجراءات القضائية فتعرض القضاة للإعتداء وإنتزع الثقة من روح المواطن والمستثمر بأحكام القضاء وساهمت بشكل كبير في التأثير على سير العدالة وإنتهاك مبدأ استقلال القضاء فضلاً عن تجهيل المواطن بدرجة أساسية بحقوقه وواجباته ولن أبرئ هنا ساحة القضاء مما تتناوله الصحافة، فصحيح هناك إختلالات قضائية لكن ليست بالحجم الذي تتناوله بعض الصحف وهناك حجب للمعلومة من قبل القضاة على الصحفيين وعدم التعاون معهم إلا أننا في وقتنا الراهن نقول أن الإعلام القضائي أصبح ضرورياً لخلق قضاء عادل تقوم عليه أسس دولة النظام والقانون كقاعدة أساسية لتقييم كثير من المفاهيم المغلوطة والممارسات الخاطئة والتخلص من الثقافة القضائية الموروثة التي ترسخت في المجتمع كإحدى المحاور الرئيسية لعملية الإصلاح والتطوير والتحديث القضائي وإعادة الثقة بأحكام القضاء وتوعية وتبصير المواطن وحقوقه وواجباته.

وعليه فلا بد أن نخصص مساحات واسعة في خارطة الإعلام وعلى وجه الخصوص الرسمي بإعتبار أن السلطة القضائية إحدى السلطات الثلاث والتي لا يمكن الحديث عن أي تطور أو تحديث أو تقدم في أي منها إذا لم نحدث التطور والتحديث في السلطة القضائية، فالعدالة صناعة تتطلب تضافر الجميع إبتداء من المعلومة الصحيحة وحتى صدور الحكم وتنفيذه.

مدير الإعلام والتوعية القضائية بوزارة العدل

رأي بالكاريكاتير

alrdhi2@hotmail.com

الرضي